

سلسلة تدبرَات منهجية في آيات من القرآن الكريم (٢)

# سُورَتَا الْفَلَقِ وَالنَّاسِ وَقَايَةُ السَّائِرِ إِلَى اللَّهِ مِنْ شَرِّ أَعْدَاءِ الطَّرِيقِ



طويلب علم



أبو ناهية سالن بن بكر بن قظومار بن

مسعود السلفي

رسائل أبي ناهية

# سورتا الفلق والناس

وقاية السائر إله الله

من شر أعداء الطريق

لطوييب علم

أبي ناجية سالم بن بكر بن

قظومار السلفي



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ أَمَّا بَعْدُ:  
اعْلَمْ رَحِمَكَ اللَّهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَتَمَ الْقُرْآنَ بِسُورَتِي  
الْفَلَقِ وَالنَّاسِ؛ لِيَكُونَ فِيهِمَا جَامِعَ الْوَقَايَةِ لِمَنْ أَرَادَ  
السَّيْرَ إِلَى اللَّهِ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. فَسُورَةُ الْفَلَقِ فِيهَا  
بَيَانُ الْأَعْدَاءِ الظَّاهِرِينَ، وَسُورَةُ النَّاسِ فِيهَا بَيَانُ الْعَدُوِّ  
الْخَفِيِّ الْبَاطِنِ.

## أَوَّلًا: أَعْدَاءُ الطَّرِيقِ فِي سُورَةِ الْفَلَقِ.

### ١- الشَّرُّ الْعَامُّ

وَذَلِكَ لِتَنْبِيهِ السَّائِرِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَلَى كَثْرَةِ الشُّرُورِ،  
وَأَنَّ الطَّرِيقَ إِلَى اللَّهِ مَحْفُوفٌ بِالْإِمْتِحَانِ مِنْ جِهَاتٍ  
كَثِيرَةٍ، كُلُّهَا تَتَرَبَّصُ بِهِ وَتَكَادُ تَخْطِفُهُ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ  
تَعَالَى:





﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾.

الفلق: ﴿١﴾-﴿٢﴾.

فَفيهَا الْإِسْتِعَاذَةُ مِنْ كُلِّ شَرٍّ مَوْجُودٍ فِي الْخَلْقِ.

٢- أَهْلُ الظُّلْمَةِ وَالتَّلْبِيسِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾. الفلق: ﴿٣﴾.

وَفِيهِ تَنْبِيهٌُ لِلسَّائِرِ إِلَى اللَّهِ، عَلَى مَنْهَجِ السَّلَفِ الصَّالِحِ،  
إِلَى أَنَّ طَرِيقَ الْحَقِّ قَائِمٌ عَلَى النُّورِ وَالْبَيَانِ، بِخِلَافِ  
طُرُقِ أَهْلِ الْبَاطِلِ، فَإِنَّهَا تَقُومُ عَلَى الْخَفَاءِ وَالتَّلْبِيسِ،  
وَلَا يُوَاجِهُونَ النَّاسَ بِبَاطِلِهِمْ، بَلْ يَسْعَوْنَ إِلَى إِخْفَاءِ  
الْحَقِّ وَمَحَاسِنِ أَهْلِ الْحَقِّ بِتَسْمِيَّتِهِمْ بِالْقَابِ مُنْفَرَّةٍ،  
وَتَشْوِيهِ سُمْعَتِهِمْ.



### ٣- السِّحْرُ وَأَهْلُهُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾. الفلق: ٤.

وَفِيهَا التَّحْذِيرُ مِنْ كُلِّ مَنْ يُفْسِدُ الْقُلُوبَ وَيُغَيِّرُ  
الْحَقَائِقَ، مِنَ السَّحَرَةِ وَالْمُشْعَوِذِينَ وَالْمُنَجِّمِينَ وَأَهْلِ  
التَّعَاوِيدِ الْكَاذِبَةِ وَالنَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ، الَّذِينَ يَسْعَوْنَ  
لِإِضْلَالِ النَّاسِ وَتَغْيِيرِ عَقَائِدِهِمْ.

### ٤- الْحَسَدُ وَأَهْلُهُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾. الفلق: ٥.

فَهَذَا تَنْبِيهُ اللَّهِ لِلسَّائِرِ إِلَى اللَّهِ عَلَى مَنْهَجِ السَّلَفِ  
الصَّالِحِ، أَنَّ كَثِيرًا مِمَّنْ يُبْغِضُونَ الْحَقَّ مِنْ: الْمُشْرِكِينَ  
وَالْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ وَالْمُبْتَدِعِينَ وَأَهْلِ الْفُجُورِ



وَالْمَعَاصِي، يُبْغِضُونَ كَوْنَكَ سَلَفِيًّا وَيَتَمَنُّونَ زَوَالَ  
نِعْمَةِ السَّلَفِيَّةِ فِيكَ.

ثَانِيًا: أَعْدَاءُ الطَّرِيقِ فِي سُورَةِ النَّاسِ.

٥-الْوَسْوَاسُ الْخَنَّاسُ.

قَالَ تَعَالَى:

﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۝ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي

صُدُورِ النَّاسِ ۝ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾. الناس: ٤-٦.

وَهُوَ أخطرُ أَعْدَاءِ الطَّرِيقِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى؛ لِأَنَّهُ يُفْسِدُ

السَّائِرَ مِنَ الدَّاخلِ بِالْوَسَاوِسِ الشَّيْطَانِيَّةِ مِنَ الْجِنِّ

وَالْإِنْسِ، الَّذِينَ يُزَيِّنُونَ لِلنَّاسِ، وَيُوَسْوِسُونَ فِي

صُدُورِهِمْ: بِالشَّكِّ فِي الْإِيمَانِ، وَالْكِبَرِ، وَالْغَضَبِ،

وَالرِّيَاءِ، وَالْعُجْبِ، وَالْيَأْسِ، وَالشَّكْوَى مِنَ الْقَضَاءِ



وَالْقَدَرِ، وَوَسْوَاسِ الشَّهْوَةِ، وَالْحَسَدِ، وَالتَّسْوِيفِ فِي  
الْعِبَادَةِ وَغَيْرِهَا.

فَلَيْسَ الْعَدُوُّ خَفِيًّا فَقَطُّ، بَلْ قَدْ يَكُونُ مِنَ الْإِنْسِ  
ظَاهِرًا.

**ثَالِثًا: أَصُولُ الْوَقَايَةِ مِنْ أَعْدَاءِ الطَّرِيقِ.**

١- الْإِلْتِجَاءُ إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ، وَالِدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ  
أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾. الفلق: ①.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾. الناس: ①.

٢- تَحْقِيقُ التَّوْحِيدِ وَالِدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بِرَبِّ النَّاسِ  
① مَلِكِ النَّاسِ ② إِلَهِ النَّاسِ﴾. الناس: ①-③.

٣- مَعْرِفَةُ الشَّرِّ لِلْوَقَايَةِ مِنْهُ، لِأَنَّ اللَّهَ ذَكَرَهُ مُفَصَّلًا  
لِيَكُونَ الْعَبْدُ عَلَى بَصِيرَةٍ.



٤- دَوَامُ الْإِسْتِعَاذَةِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: ﴿قُلْ أَعُوذُ﴾

وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى التَّكْرَارِ وَالِاسْتِمْرَارِ، وَعَدَمِ تَرْكِ  
الِاسْتِعَاذَةِ، لِأَنَّ الْأَعْدَاءَ لَا يَفْضُرُونَ عَنْ وَسْوَةِ السَّائِرِ  
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

الحمد لله على التمام

١٥- رجب-١٤٤٧



